خبير استراتيجي: (25) إلى (70) ألف مسلح أجنبي في سوريا

■ دمشق / متابعات :

أشار الخبير الاستراتيجي غسان محمد إلى أن عدد المسلحين الأجانب يتراوح بين 25 إلى 70 ألف شخص صدروا إلى سوريا حسب آخر التقارير، متهما دولا مجاورة لسوريا بالعمل والتنسيق لجلب تلك الأعداد الهائلة للقتال في سوريا.

وقال محمد: «اعتقد أن التقارير الأميركية والبريطانية وحتى الفرنسية أيضاً كلها تتحدث عن معطى واحد وهو زيادة عدد من يسمونهم «بالجهاديين» الأجانب غير السوريين طبعا من العرب أو من الذين صدروا من الدول الأوروبية إلى سوريا للقتال أو «للجهاد» كما يسمونه في سوريا».

وأضاف: هذه الأرقام تتراوح حسب آخر تقارير من 25 إلى 70 ألف مقاتل ينشطون في كافة أنحاء الأراضي السورية وقد سارعت عدة محطات فضائية أجنبية إلى إجراء لقاءات مع هؤلاء وتم عرض الكثير من هذه اللقاءات.

وتابع: الزيادة في أعداد هؤلاء يبين أن هناك توجهاً واضحاً ونية واضحة من قبل الدول التي تشرف على إرسال هؤلاء على زيادة تصعيد الأزمة في سوريا وبالتالي إعطاء الصراع بعداً إسلامياً أو بعداً طائفياً أن صح التعبير لقطع الطريق أمام أي حل سياسي قد يلوح في الأفق خصوصا في ظل الحديث عن احتمال انعقاد مؤتمر جنيف 2 أو ما شابه ذلك.

وبين انه لا يمكن لكل هذه المجموعات المسلحة أن تجتاز كل هذه الحدود وان تعبر كل تلك المسافات من الدول المجاورة لسوريا دون أن يكون هناك إشراف واضح أو موافقة رسمية من قبل حكومات الدول التي مروا بها.

وأوضح انه كيف يمكن أن يكون آلاف من هؤلاء قد اجتازوا الحدود التركية أو هبطوا في المطارات التركية من دون أن تنتبه إليهم أجهزة الأمن التركية أو من دون علم السلطات التركية؟.

■ من العناصر الإرهابية المسلحة في سوريا

بعد يوم دامٍ شهد عشرات القتلى والجرحى..

الأمين العام للأمم المتحدة : العراق على شفير الهاوية

■ نيويورك / بغداد / متابعات :

حذر الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون من أن العراق بات على «شفير الهاوية»، بينما عبرت الولايات المتحدة عن قلقها حيال تصاعد العنف بعد سلسلة تفجيرات هزت العاصمة العراقية بغداد ومحافظات أخرى أمس الأول الاثنين وراح ضحيتها عشرات القتلى والجرحى، وسط تحذير وزارة الداخلية العراقية من حرب معلنة تشنها قوى وصفتها بأنها طائفية ودموية.

وقال إدواردو دل بوي المتحدث باسم الأمين العام الأممي إن بان «يشعر بالقلق.. العراق بات على مفترق طرق، وعلى قادته السياسيين إبعاد البلاد عن شفير الهاوية وعدم ترك أي هامش للمناورة لمن يسعون لاستغلال الأزمة السياسية من خلال العنف والإرهاب».

ودعا بان القادة العراقيين إلى الاستماع للمطالب المشروعة «لجميع مكونات العراق من خلال الانخراط في حوار جدي بهدف التوصل إلى تسوية».

من جانبها أبدت الولايات المتحدة قلقها مما وصفته بالهجمات الإرهابية الوحشية التي قتل وجرح فيها عشرات العراقيين.

وبدورها، قالت وزارة الداخلية العراقية إن البلاد تواجه حربا معلنة تشنها قوى وصفتها بأنها طائفية ودموية تستهدف إغراق العراق في الفوضى وإعادة إنتاج الحرب الأهلية.

واعتبرت أن هذه الهجمات تهدف إلى إشعار المواطنين بالإحباط وتغذية نزعات الانقسام الطائفي وشل الحياة المدنية في البلاد، وفق تعبير الداخلية في بيانها.

ودعت الوزارة -التي اتهمت تنظيم القاعدة بتنفيذها- وسائل الإعلام إلى تحمل مسؤوليتها الاجتماعية والأخلاقية والإنسانية بالكف عما وصفته بالترويج الإعلامي للإرهاب من دون قصد، وحثت القوى السياسية وممثلي الشعب على دعم الأجهزة الأمنية وإسنادها لإكمال الاحتياجات والنواقص الفنية والتقنية ومساعدتها في أداء واجباتها، حسب البيان.

من جهتها أكدت هيئة علماء المسلمين أن التفجيرات ترمي إلى دفع العراقيين إلى مستنقع طائفي قالت إن «الحكومة ومليشياتها وأجهزتها الأمنية أوغلت فيه».

من جانبه أدان رئيس البرلمان العراقي أسامة النجيفي التفجيرات، وقال «نؤكد أن هذه الأفعال الشنيعة الرامية إلى بث الفرقة وإثارة النعرات الطائفية بين أبناء الشعب الواحد، إنما هي مؤشر خطير يؤكد العجز الواضح في أداء الأجهزة الأمنية وعدم قدرتها على حماية المواطنين».

وكانت بغداد وعدة محافظات جنوبية قد شهدت أمس الأول الاثنين سلسلة من الهجمات أودت بحياة 67 شخصا وجرح فيها ما لا يقل عن 225 آخرين، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

ونجم العدد الأكبر من الضحايا عن انفجار 12 سيارة مفخخة وعبوتين ناسفتين استهدفت مناطق متفرقة من محافظة بغداد، بينما انفجرت خمس سيارات أخرى في عدة مدن جنوبية وهي الكوت والسماوة والبصرة.

وجاء هذا اليوم الدامي بعد أسبوع على تعرض سجني التاجي وأبو غريب إلى الشمال والغرب من بغداد لهجوم تمكن خلاله مئات السجناء من الهرب، بينهم قادة كبار في تنظيم القاعدة الذي تبنى الهجوم.

وبهذه الحصيلة يرتفع عدد ضحايا أعمال العنف التي اندلعت خلال الشهر الحالي وتلك المندلعة منذ بداية العام، ورغم تضارب الأرقام فيما يخص عدد القتلى فإن المؤكد أن عدد ضحايا يوليو الحالي زاد على 700 قتيل، وأن عددهم بلغ نحو ثلاثة آلاف منذ بداية العام الحالي.

■ بان كي مون

حبس عصام سلطان 15 يوماً لاتهامه بالتحريض على أحداث الحرس الجمهوري

■ القاهرة/ متابعات:

أمرت نيابة مصر الجديدة برئاسة المستشار إبراهيم صالح، امس الثلاثاء، بحبس المحامي عصام سلطان، نائب رئيس حزب الوسط، 15 يومًا، على ذمة التحقيقات في اتهامه بالتحريض، في الاشتباكات التي وقعت بين أنصار الرئيس المعزول محمد مرسي وقوات الجيش أمام الحرس الجمهوري، وأسفرت عن مقتل 54 شخصًا وإصابة 322 آخرين.

ونسبت النيابة، بإشراف المستشار مصطفى خاطر المحامي العام الأول لنيابات شرق القاهرة، إلى «سلطان» تهمة التحريض على أعمال العنف والتخريب.

وانتقل تامر يحيى، مدير نيابة مصر الجديدة، إلى سجن طرة، وتمت مواجهة المتهم بتقارير الأمن الوطني، التي أكدت قيامه بتحريض المتظاهرين من أنصار مرسي على التوجه إلى دار الحرس الجمهوري لاقتحامه وإخراج مرسي.

وواجهت النيابة «سلطان» بفيديوهات يظهر فيها أثناء وجوده بمنصة رابعة العدوية، وهو يقول إن المتظاهرين بميدان رابعة العدوية أذهلوا العالم بصمودهم في الميادين، ويطالب بعودة مرسي للحكم. وبحسب الفيديو، طلب «سلطان» من المتظاهرين عدم التراجع «حتى يتم الانتصار على الجيش أو الشهادة».

وأنكر «سلطان» في التحقيقات جميع الاتهامات المنسوبة له.

وكانت النيابة تسلمت تقرير الأمن الوطني الذي كشف أن قيادات جماعة الإخوان المسلمين حرضت المتظاهرين بساحة مسجد رابعة العدوية على أحداث العنف، ومن بين المتهمين عصام سلطان. كما أشار التقرير إلى قيام كل من عصام العريان وصفوت حجازي ومحمد البلتاجي وأسامة ياسين بتحريض المتظاهرين على التحرك نحو دار الحرس الجمهوري لاقتحامه.

يذكر أن نيابة مدينة نصر، برئاسة المستشار أحمد حنفي، قررت الإثنين، حبس سلطان 15 يومًا على خلفية اتهامه بالتحريض على قتل 3 مواطنين باعتصام رابعة العدوية، وإشعال النيران في شركة حكومية.

حول العالم

انتخاب ممنون حسين رئيسا لباكستان

■ إسلام آباد / وكالات :

انتخب رجل الأعمال ممنون حسين أمس الثلاثاء رئيسا لباكستان، في تصويت لأعضاء مجالس النواب والشيوخ بالبلاد، خلفا لآصف علي زرداري.

وأعلن التلفزيون الباكستاني الرسمي حصول مرشح الرابطة الإسلامية الباكستانية (جناح نواز الشريف) على 277 صوتا في المجمع الانتخابي، فيما كان بحاجة إلى 263 صوتا لضمان الفوز.

وتنافس حسين مع القاضي المتقاعد وجيه الدين أحمد، عن حزب «حركة الإنصاف» الذي أسسه بطل الكريكت السابق عمران خان. وكان الرئيس زرداري الذي تنتهي ولايته في سبتمبر القادم قد أكد أنه لن يترشح لولاية جديدة بعد هزيمة حزبه في الانتخابات النيابية التي أجريت قبل شهر.

ويتم اختيار الرئيس في باكستان عبر انتخابه من طرف لجنة مؤلفة من أعضاء مجلسي البرلمان وأعضاء مجالس الولايات الأربع، ولا يتم اللجوء للاقتراع الشعبي.

وتتمتع كل ولاية بالعدد نفسه من الأصوات، من أجل ضمان تحقيق حد أدنى من التوازن في بلد يعيش فيه غالبية السكان بإقليم البنجاب.

يذكر أن حسين هو الرئيس الثاني عشر لباكستان وسيتولى منصبه لولاية مدتها خمس سنوات، وهو رجل أعمال بدأ حياته السياسية في صفوف حزب الرابطة الإسلامية عام 1969 ويعتبر أحد أقطاب الحزب، وقد جمع ثروته من قطاع النسيج، وتولى منصب حاكم إقليم السند الجنوبي لفترة وجيزة عام 1999.

15 قتيلا في تفجيرات بنيجيريا

■ أبوجا / وكالات :

قتل 15 شخصا في انفجارات بقنابل يدوية في كانو شمالي نيجيريا، ويرجح أن تكون جماعة بوكو حرام هي المسؤولة عن هذه الانفجارات.

وقال مسؤول لوكالة رويترز إن عدة شهود أكدوا أنهم رأوا الجثث بعد سماع عدة انفجارات في حي سابون جاري الذي تسكنه غالبية مسيحية.

وأكد متحدث باسم الجيش وقوع أربعة انفجارات، مشيرا إلى أنه شاهد جثثا كثيرة ممددة على الأرض بعد الانفجارات.

ولم يوضح الجيش من المشتبه به في هذه التفجيرات، لكن سبق أن وجهت اتهامات لجماعة بوكو حرام بالمسؤولية عن مقتل ما لا يقل عن 25 شخصا في عدة انفجارات بقنابل في سابون جاي في مارس الماضي.

ويشن الجيش النيجيري حملة على الجماعة منذ مايو الماضي في بلد يبلغ عدد سكانه 160 مليون نسمة، نصفهم مسيحيون والنصف الآخر مسلمون.

ونسبت إلى الجماعة هجمات وأعمال عنف تسببت في مقتل 3600 شخص منذ العام 2009، بمن فيهم الضحايا الذين قتلوا برصاص قوات الأمن، وفق منظمة هيومن رايتس ووتش.

سول وواشنطن تتعهدان بتعزيز التعاون في فرض العقوبات على كوريا الشمالية

■ سول / وكالات :

أكدت كوريا الجنوبية والولايات المتحدة أمس الثلاثاء عزمهما تعزيز التعاون في تنفيذ العقوبات المفروضة على كوريا الشمالية وسط تجميد التحرك لاستئناف المحادثات السداسية الخاصة بالبرنامج النووي الكوري الشمالي بسبب خلافاتها مع الدول الأخرى المشاركة فيها.

وذكرت وكالة أنباء يونهاب الكورية الجنوبية، أن النائب الأول لوزير الخارجية الكورية الجنوبية كيم كيوهيون، التقى أمس الثلاثاء بوكيل وزارة الخزانة الأمريكية لشؤون الإرهاب والاستخبارات المالية ديفيد كوهين، وناقش معه قضية العقوبات المفروضة على كوريا الشمالية وإيران كما اجتمع كذلك برئيس المفاوضين النوويين للمحادثات السداسية جو تيه يونغ.

وقيمت سول وواشنطن تنفيذ العقوبات الدولية المفروضة على كوريا الشمالية مثل قضية اكتشاف حكومة بنما لسفينة كورية شمالية تحمل أسلحة نووية مؤخرا وغيرها.

طالبان تنجح بتهريب (230) سجينا في باكستان

■ إسلام آباد / وكالات :

هرب أكثر من 230 سجينا بينهم العشرات من المقاتلين الإسلاميين إثر هجوم شنه العشرات من مسلحي طالبان الباكستانية المدججين بالسلاح، على سجن شمالي غربي باكستان.

واستهدف الهجوم سجن مدينة ديرة إسماعيل خان في ولاية خيبر بختونخوا القريبة من وزيرستان الجنوبية، المنطقة القبلية الباكستانية الحدودية مع أفغانستان والتي تعتبر معقلا لطالبان ومنظمات أخرى مرتبطة بالقاعدة.

› إبراهيم عيسى

حين يكون الخروج الآمن غير آمن للجميع

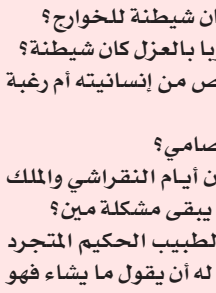

قادة الإخوان مجرمون وإرهابيون، ومع ذلك يبحث لهم البعض عن خروج آمن. الخروج الآمن فكرة سياسية طيبة جدا ومتسامحة، لكن هل تصلح مع قادة الإخوان؟

التصور الأكثر طيبة هو أن قادة الإخوان يمكن أن يعتزلوا. هذا وهم كبير. إن خروج بعض قياداتهم إلى الخارج كما يسعى الغرب والأمريكان لن يعني إلا الانضمام إلى الحرب الكونية ضد مصر وجيشها.

إن الإخوان تنظيم دولي، هذا أولًا.

ثانيًا: لا تمثل الوطنية أي قيمة عند الإخوان، ومن ثم فوجوده خارج مصر ليس نفيًا، بل تكليف بمواصلة الجهاد.

ثالثًا: إن تمويل الإخوان يأتي من الخارج، فأنت ترسل قياداتهم إلى مصادر التمويل مباشرة، ثم إن أوامر الحركة تأتي من الخارج، ثم إن العمالة الإخوانية ستجد مأوًى دوليًا تجعله منصة ضد مصر.

السؤال: كيف تتجاوز عن سيادة القانون وتسمح بهروب مجرمين تحت رعاية الدولة بتدخل خارجي؟! وكيف تسمح لإرهابيين بالهروب دون مساءلة ومحاكمة، قد تحكم لهم بالبراءة؟ فلماذا تحرمهم حتى من احتمال البراءة؟

ليس هكذا يتم بناء دول الديمقراطية والعدالة وسيادة القانون، فالمطلوب هو دولة القانون على الجميع، لا على الإخوان فقط. كل من أجرم تتم محاسبته، لكن كل هذا عن قادة مجرمين. أما أعضاء الجماعة العاديون فهم بالقطع إخوتنا وأهلنا ويستحقون دخولا آمنا لبيوتهم، لكن هذا يستدعي العودة إلى حوار مكتوب بيني وبين الدكتور النبيل محمد المهدي، أستاذ الطب النفسي، الذي أرسلت إليه تعليقًا على مقال أرسله إليّ فقلت:

«لكن سؤالي تفصيلي هنا يا دكتور:

هل ما فعله المسلمون مع الخوارج كان شيطنة للخوارج؟

هل معاملة النازي والفاشي في أوروبا بالعزل كان شيطنة؟

هل الحجر الصحي للمدمن انتقاص من إنسانيته أم رغبة في علاجه؟

هل يمكن إجراء حوار سياسي مع فصامي؟

عندما يتكرر نفس تصرف الإخوان أيام النقراشي والملك وعبدالناصر والسادات ومبارك والآن، يبقى مشكلة مين؟

بالمناسبة هذه أسئلة موجهة إلى الطبيب الحكيم المتجرد من ميوله لا إلى الصديق الذي يحقّ له أن يقول ما يشاء فهو فعلا في قلبي».

انتهى تعليقي فأرسل الدكتور المهدي ردًا يقول لي فيه:

«تعرف مدى انتقادي لأخطاء الإخوان وسلوكياتهم، خصوصا حين كانوا في السلطة، وتعرف قناعتي بحاجتهم إلى كثير من التدخلات الإصلاحية في المنهج والوسائل، وربما في أساس الجماعة كجماعة، وقد تحدثت إليهم كثيرا قبل أن أعلن آرائي على الملأ، وكان الهدف هو أن ينتبهوا قبل فوات الأوان، وأنا أدرك صعوبة إقناعهم أو تغيير أفكارهم، فضلا عن سلوكهم. وأتفق معك في كثير من تساؤلاتك في هذه الرسالة. ولكني أفرق بين قادة أخطؤوا عن معرفة وعمد فتجب محاسبتهم حسب جرمهم، وأفراد حملوا السلاح أو مارسوا العنف، ويجب أن يقدّموا للعدالة، وبين أناس كثيرين هم الغالبية في الإخوان، أعرفهم جيدا، دخلوا الجماعة في ظروف خاصة واعتقدوا أنها الطريق لتربية الفرد المسلم وتكوين الأسرة المسلمة، وصولا إلى المجتمع المسلم. وهؤلاء يجمعون بين النية الحسنة والقدرة على الطاعة والالتزام والتضحية وليس لديهم القدرة الكافية من التفكير النقدي المستقل أو الإرادة الحرة ويميلون نحو الاعتمادية على القائد ويقدسون الجماعة ولديهم حالة من النرجسية الجماعية، ولا تكاد تخلو عائلة أو شارع أو حي من أحدهم، وهؤلاء هم من يعنونني، وهم ليسوا إرهابيين أو متطرفين. صحيح أنهم أخطؤوا حين سلموا إرادتهم لغيرهم بشكل أعمى وأخطؤوا حين سلموا أنفسهم لقادة استخدموهم بشكل انتهازي، وهم يحتاجون إلى الاحتواء وتصحيح الأفكار والتأهيل وكثير من الصبر حتى يندمجوا مرة أخرى في المجتمع (ما لم يتورطوا في العنف).

ولكن ما أراه وما أسمعه وما يجرى على الأرض يكشف عن نيات استئصالية دموية عنيفة للتيار بأكمله دون تفرقة أو تمييز، استنادًا إلى آراء ترفض الإخوان على الإطلاق وتأييد شعبي جارف سيوظّف لهذا الغرض، وثأر تاريخي بينهم وبين الشرطة والجيش والقضاء، وأتوقع أن تسيل دماء غزيرة في هذه المواجهة، وأن تعود الممارسات السلطوية القمعية التي خرجنا في الثورة لوقفها. لهذا رأيت أنه من الواجب أن نرفض القهر والقمع والإبادة لأي مخلوق ولأي تيار أيًا كان اتجاهه، وأن يواجَه أي عنف أو إرهاب في حدود القانون، وأن يحاسَب المحرضون على العنف والممارسون له محاسبة عادلة».

انتهى ردّ الدكتور المهدي، لكنني أرسلت إليه تعليقا قلت فيه:

«طبيبي الرائع.. أنا متفق تمامًا معك حول أعضاء الجماعة، لكن السؤال: كيف يتم إقناعهم أولا بأن هناك مشكلة، ثم أن قيادتهم خرقاء ومجرمة؟ ثم كيف سيتخلصون من نرجسية الجماعة؟

عزل مرسي..وردود أفعال العالم

أعدت صحيفة (جارديان) البريطانية تقريرًا عن ردود أفعال منطقة الشرق الأوسط وأمريكا تجاه مصر بعد عزل الرئيس «محمد مرسي» من منصبه.

ففي العموم، تدفقت المليارات من المساعدات من معظم دول الخليج بعد سقوط الرئيس، في ظل سياسات تحكمها المصلحة الذاتية، حيث إن تداعيات الإطاحة بمرسي أدت إلى تواصل استقطاب أصحاب المصلحة في مصر في جميع أنحاء المنطقة وخارجها، فقد سارعت دول الخليج إلى تأكيد الثقل على الخارطة السياسية في مرحلة ما بعد مرسي، وتعهدوا – ماعدا قطر - بتقديم حزم من المساعدات بالمليارات التي تحتاجها البلاد بشدة.

المملكة العربية السعودية

قالت الصحيفة: على الرغم من أن السعودية تخضع لحكم إسلامي محافظ مدعوم بالشريعة، إلا أن قادتها عمتهم السعادة بسقوط مرسي وجماعته (الإخوان)، وقدمت 5 مليارات دولار من المساعدات والقروض في الأسابيع الأخيرة.

ولفتت الصحيفة إلى أن ذلك يعد نقيضًا لما حدث العام الماضي، حيث امتنعت السعودية عن تقديم أي مساعدات لحكومة بمرسي، ولم تكن ترحب بالثورة أو العملية الديمقراطية التي أتت مرسي إلى السلطة، حيث كانت ترى أنها حالة من التمرد والعصيان أصابت جميع أنحاء المنطقة وكانت تعتبر مصدراً محتملا لتهديد المملكة.